4- وسطية أهل السنة في باب أسماء الإيمان والدين بين الحرورية والمعتزلة، وبين المرجئة والجهمية

[وفي باب أسماء الإيمان والدين بين الحرورية والمعتزلة، وبين المرجئة والجهمية] . (الشرح)* قوله: (وفي باب أسماء الإيمان والدين بين الحرورية والمعتزلة، وبين المرجئة والجهمية): كذلك في باب أسماء الإيمان والدين في أحكام الدنيا، متى نسمي الإنسان كافرا ؟ ومتى نسميه مؤمنًا؟ فانقسم الناس أيضًا إلى أقسام: فالخوارج قالوا: كل من عمل ذنبا ولو دون الشرك فهو كافر. والمعتزلة قالوا: الذي عمل ذنبا دون الشرك نخرجه من الإيمان ولكن لا يصل إلى درجة الكفر. والمرجئة قالوا: هو مؤمن كامل الإيمان، إيمانه كإيمان الملائكة وكإيمان الصحابة. فهؤلاء في طرف وهؤلاء في طرف؛ فالمعتزلة والخوارج أخرجوه من الإيمان، وهؤلاء جعلوه كامل الإيمان، وعاملوه معاملة أكمل المؤمنين وأحبوه كما يحبون أكمل المؤمنين، ووالوه وقربوه، فصاروا في طرفي نقيض؛ هؤلاء يقاتلونه ويكفرونه ويستحلون سلب ماله ودمه، وهؤلاء يغالون فيه. وتوسط أهل السنة وقالوا: هو مؤمن بإيمانه، فاسق بكبيرته، لا نخرجه من الإيمان، ولا نعطيه كمال الإيمان، ولا نحبه كمحبة المؤمنين الخلص، وهذا هو القول الوسط.